

الطرد

(فؤاد ما تسليه ابنة العنب .)
وغمر مثلما الاثمار اسقطهن عادي الريح
ولم ينضجن .

يا شباكي السهران اغمضت المصايح
ونام الناس . هل ابقى اقلب طرفي الغيمان في البكتب
الم غبارها ، اطوي فيا فيها
واخبو كالندي فيها .
واعلك يابس الكرب

واشرب من سراب . . آه يا برد الظلال الخضز والثمر
نديا شف عن خمر . ابقى اقطع البيد
وتثمر في فؤادي غابة لفاء من هم ومن تسهيد
فاقطف . .

اه يا ملتفة الشجر
خصاب نخلك المياد ، لمنس وجنة القمر
ثقل بالندي والظل والثمر .
وحلو ماؤك الصافي كعين الديك في مجراه
كان النخل يعصر فيه مما فجر الله
تمورا من زقاق الليل تشرب خمرة السحر .
وكوخ من جريد النخل ، رش مع الضحى بالماء
فامطر فوق وجهي ، صائحا ، ترتيلة القرآن
على شفتي تهبط مثلما الانداء .
وتأخذ غفوة عيني ، تحملني على غيمه
كثدي مثقل بالدر تمطر كل ارض . . اه يا رضوان
رايتك تفتح البوابة الخضراء حيث التفت الانوار كالكرمه
ورفرت السماء ستارة اطبقت بالايدي
عليها ، والشموس الخضز اوراق من الورود
ترصع ثوبها ، ثوب التي من قصرها المصفور
من سعف ويقطين

على جمل من الياقوت تاتيني
وتحمل في يديها . . آه من قدح تلالا ماؤه الدردي
توهج فيه وجه الله . . يا طلع الساتين
ويا اغفاء شيخ صائم قد اتعبته الشمس والمسحاة
فوق الماء والطين

فاغمض . .
آه يا كوخا نديا من جريد النخل بين النخل والنهر
فدى يومين اغمض فيهما عيني في اظلالك الخضز
فدى يومين كل بقية العمر .
ويا كوزا من الفخار في الظل

تلامع ماؤه كالدر تحت سقيفة النخل
ومثقله بما يحمان تنهدل القصون عليه
- يا ارجوحة الطفل -
بما ابقت سموم البيد من شفتي اجرع حفة
من مانه القديس كالطل

واغفو . . اه من ماء وافياء
واشربة تشير اليك ملء التين والعنب
ومما تسقط الارياح من رطب
فنفسله ، صفارا ، في سواقي العشب والماء . .
واشربة من الاوراق ، تجري جري اهواء
محملة بما وسع الخيال الغض من در ومن ذهب . .
وترجيع الحمام والصبايا - اه من انوابهن عرائس
النهر

توسوس وهي تقطف بالذيول الطل عن عشب وعن زهر
ضحى ، وتشف عن قمر -
يجررن الشموس على الضفاف الخضز او
ينثرون من شهب

سلالا .
يا شواطىء نام فيها البط بين الماء والقصب
ويا ارجوحة السعف
اعيديني .

اعيدي يا شواطىء كل ما في الماء والطين
وما اودعت افياء الضحى الخفرات من برد ومن لين .
اعيدي كل ما جمعت من صدف .

اعيدي حفة من خفق انوار
ملأن يدي . . يا سمكا كاقمار
توامض في حرير الماء تحت العارض الهتن .
اعيدي ، يا شواطىء ، طعم تمر بات يشرب طل اسحار .

اعيدي كل ما اطلقت من سفن
وينهب ما تبقى في عيون الشبط من وسن .
اعيدي كل ما اطلقت من سفن
محملة بما وسع الخيال الغض من شمس ومن قمر
ولم يرجعن من سفر .
.....

البقى اقطع البيد
وتثمر في فؤادي غابة لفاء من هم ومن تسهيد
فاقطف . . آه من اثمارها الغبراء كالحجر .

حسب الشيخ جعفر

موسكو